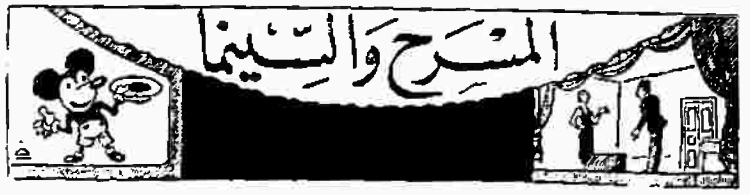

فلما «حياة الطلام» و«العودة الى الريف»

٢٤ + ١٦ = ٤٠ ... هذه هى القروش الأربعون التى خرجت من جيبى عن طيب خاطر . وإنى أصارح القراء بأنى أبكى عليها الآن كما لو كانت أربعين ألفاً من الجنيهات !

دفعت المبلغ الأول فى شباك تذاكر سينما « ستوديو مصر » ثمن تذكرتين ؛ إحداهما لى والأخرى لصديق الذى أتأبطه فى الذهاب ويتأبطنى هو فى العودة ! ودفعت المبلغ الثانى فى شباك سينما « الكوزمو » ويليتنى ما دفعت هذا ولا ذاك ، فقد علمت — بعد فوات الوقت — أن المبلغين ذهبا إلى وجه الشيطان !

حرصت على أن أشهد أول عرض فى استوديو مصر لشريط « حياة الطلام » . وقد كان بودى أن أرى عملاً فنياً رائعاً ، فلم أر عملاً فنياً على وجه الإطلاق . وإنما رأيت صوراً تتكلف الحركات ، وأفواهاً تتكلف الكلمات ، ومناظر تُتكلف وتفتعل افتعالاً ... كل ذلك فى قصة لم يكن بها من بأس كقصة للقراءة ولكنها كانت ساقطة أشنع السقوط بوصف أنها سيناريو للسينما

ولا ندرى فوق ذلك ماذا هى آلات تسجيل الصوت فى استوديو مصر ؛ فقد كان فسادها صارخاً ، حتى أن الكلام لم يكن يصل إلى مسامع الجمهور إلا وتصحبه همهمات تخبأ الألفاظ وتلف مخارج الكلمات . ولا ندرى أيضاً لماذا يعنى هؤلاء الناس بإبراز هذه الوجوه التى جربوها وفشلت مراراً ؛ أو نسى القوم خيبة بطل هذا الشريط فى سابقه « فتش عن المرأة » ! ولا ندرى لماذا لا يفتشون عن وجوه جديدة يعطونها الفرصة لكى تظهر وتنجح ؟

والمؤلم أن يضطر الناقد إلى الاعتراف بأن شخصية واحدة من شخصيات هذا الشريط هى التى حظيت بشىء من التوفيق وهى فردوس محمد التى أصبحت مختصة بأدوار الأمهات تقوم بها فى إتقان تام ونجاح فائق ؛ وعلى الشخصيات الباقية السلام !

أما الشريط الآخر ، أو الفضيحة الأخرى من فضائح هذا الموسم ، فهو « العودة إلى الريف » الذى آثرت السيدة ملك أن تبدأ به حياتها الفنية كممثلة سينما . فهذا الشريط ليس فيه موضوع ولا تمثيل ولا تلحين ولا إخراج

وقد وضح لنا من البحث أن العمل فيه قد جرى فى حدود مالية ضيقة . وليس هذا عذراً يقبله الجمهور المصرى الذى لا حجاب بينه وبين الأفلام الأجنبية الكبرى التى ينفق عليها من

الفاضل معنى قوله : « وترك خدمة السلطان غير الممكن » الخ ، فألخ فى السؤال عما يريد المؤلف بهذه العبارة ، وهى عبارة فى غاية الوضوح والبيان لا تحتاج إلى توضيح ؛ وتوضيح الواضح أكثر مشقة من توضيح الخفى المبهم

يريد المؤلف بهذه العبارة أن صيانة النفس وإعزازها عن مواطن المذلة للملوك والأمراء والعزوف عن خدمتهم ، كل ذلك غير ممكن ، لما تقتضيه ضرورات العيش وحاجات الحياة ؛ ولا يستطيع ذلك إلا من عمر الدين المتين قلبه ، وملأت الثقة بالله نفسه . وبعد فإن لنا نصيحة نريد أن نسرها إلى الناقد الفاضل ، وهى أنه ينبغى لمن يقدم على نقد كتاب كالإمتاع والمؤانسة أن يكون لديه إلمام يسير بأوليات قواعد النحو ، فيعرف حكم الفاعل ونائبه ، وبماذا يرفع المثنى والجمع ، وما إلى ذلك ، وإلا رد نقده عليه ، وكان حديثه عن الكتب منه وإليه

قال مؤلف كتاب الإمتاع والمؤانسة فى تفسير معنى الخَلَق بفتح الخاء واللام ما نصه : « وأما قولهم : هذا شىء خَلَقٌ فهو مُضَمَّنٌ مَعْنَيَيْن » الخ

وقد ذكر الناقد هذه العبارة وكتب تحت قوله : « مضمَّن معنيين » : « كذا » حاسباً أنه قد ظفر بغلطة شنيعة ؛ يريد حضرته أن فى قوله : « معنيين » غلطاً نحوياً ! وكان الصواب فى نحوه هو : « معنيان » ! فما رأى سيبويه والخليل والفراء والكسائى ومن إليهم من أئمة العربية فى هذا النحو الجديد ؟ ! وهل فى قواعدهم أن للفاعل نائبين : نائب أصيل ونائب مساعد كما لبعض وزارات الحكومة وكيلان : أصيل ومساعد ؟ !

ألا يعرف الأستاذ أن ضمّن يتعدى إلى مفعولين ؟

الحق أن تلك الزلة تهدم مقاله من أساسه ، وتجعل صاحبها غير أهل لنقد كتاب كالإمتاع الذى نحن بصدده

هذا ما يتعلق بنقد الدكتور بشر . وسنتحدث فى المقال الآتى عن أمثلة من نقد صاحبه (ع . ص)

الأموال ما لا يكاد يُصدَّق ، ولا عذر للسيدة ملك فى قبولها الظهور فى شريط كهذا من المحقق أنها كانت — قبل قبولها الاشتراك فيه — تعلم موضوع قصته وتعلم أنه سوف يخرج فى سراعاة تامة للظروف المالية الشديدة

أما تسجيل الأصوات فكان فضيحة مستقلة ؟ وأما التمثيل فقد كان عاراً يتحرك على الستار . وأما الأضواء فقد كانت قذى فى عيون الجمهور . وأما المناظر فقد كانت عنواناً على فشل مهندسها . وأما الإخراج فقد كان الشىء الوحيد الذى يمكن السكوت عليه !

وبعد ، فهل رأى القارئ اثنين من حوذية العربات «الكارو» يشربان الوسكى فى شرفة «الكونتننتال» ؟ هذا هو موضع هذين الشريطين بين الأشرطة الأجنبية الماثلة التى ظهرت فى هذا الموسم

الإخراج ... الإخراج ...

وبهذه المناسبة لا نجد مندوحة عن الإشارة إلى فوضى الإخراج السينمائى فى مصر . والواقع أن أصحاب الأفلام يحارون بين نارين : فاستديو مصر على فداحة أجره ، يفرض لوناً من الديكتاتورية منقطع النظير . إذ يفرض ممثلين بأسمائهم لا يجد أصحاب الأفلام بدا من قبولهم على مضض ! والاستديوهات الأخرى وأصحابها من اليهود ، على قلة استعدادها ورداءة آلاتها ، تفرض مثل هذه الديكتاتورية فى إسناد الأدوار إلى ممثلين من ذوى الأسماء المعروفة فى غير نظر إلى التناسق بين طبيعة الممثل وطبيعة الدور الذى يلعبه فى الشريط . يضاف إلى ذلك المعاملة المالية المنقطعة النظير فى الرداءة والجشع

لماذا لا تؤسس الحكومة «استديو» تؤجره لأصحاب الأفلام وتسند إدارته إلى خبراء فنيين من شبابنا ذوى الثقافة السينمائية الممتازة ؛ وهم كثيرون بحمد الله !؟

الأوبريت فى الفرقة القومية

أشرنا فى كلمة عابرة منذ أسبوعين إلى استعداد الفرقة القومية لإخراج رواية القضاء والقدر ، وهى من نوع الأوبريت الذى ليس لهذه الفرقة عهد به .

وقد سمعنا فى الأوساط الفنية لغطاً يدور حول الرغبة فى إخراج هذا النوع الذى اندثر من حياة المسرح المصرى منذ سنين . وقيل إن الحكومة تنوى أن تعين المعهد الملكى الموسيقى على أن ينهض بمشروع جديد يكون من آثاره أن يظفر الجمهور بألحان رائعة فى مسرحيات قوية . كما قيل لنا إن تمت مؤتمراً مؤلفاً من أعلام الموسيقا والمسرح ، سوف يبحث المشروع من نواحيه المختلفة .

وإلى أن يتم تأليف « أوبريت » جديدة ، لا ندرى لماذا لا تقوم الفرقة بإخراج بعض الروايات القديمة الناجحة التى ظهرت منذ عشرين سنة ونيف ! كرواية « العشرة الطيبة » التى تمتاز بألحان لا نظير لها من وضع المرحوم سيد درويش ؟

(أبو الفتح الاسكندرى)

الفرقة القومية المصرية ـ بدار الأوبرا الملكية

تحتفل بعيد الاضحى المبارك فتقدم أربع حفلات

الجمعة ١٩ يناير الساعة ٨ و ٤٥ أول يوم
لويس الحادى عشر

السبت ٢٠ يناير حفلة نهارية فقط الساعة ٥ و ٤٥
مجنون ليلى

الأحد ٢١ يناير الساعة ٨ و ٤٥ ثالث يوم
والاثنين ٢٢ يناير الساعة ٨ و ٤٥ رابع يوم
مصرع كليوباترة

يشترك فى التمثيل جميع أبطال الفرقة من ممثلين وممثلات

أسعار الدخول خالصة الضريبة : بنوار ١٠٠ لوج أول ٧٠ لوج ثانى ٥٠ ممتاز ١٥ مخصوص ١٢ ستال ١٠ بلكون ٧ أعلا ٥

تطلب التذاكر من شباك الأوبرا تليفون ٥١٧٩٣

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المبتديان ـ عابدين)